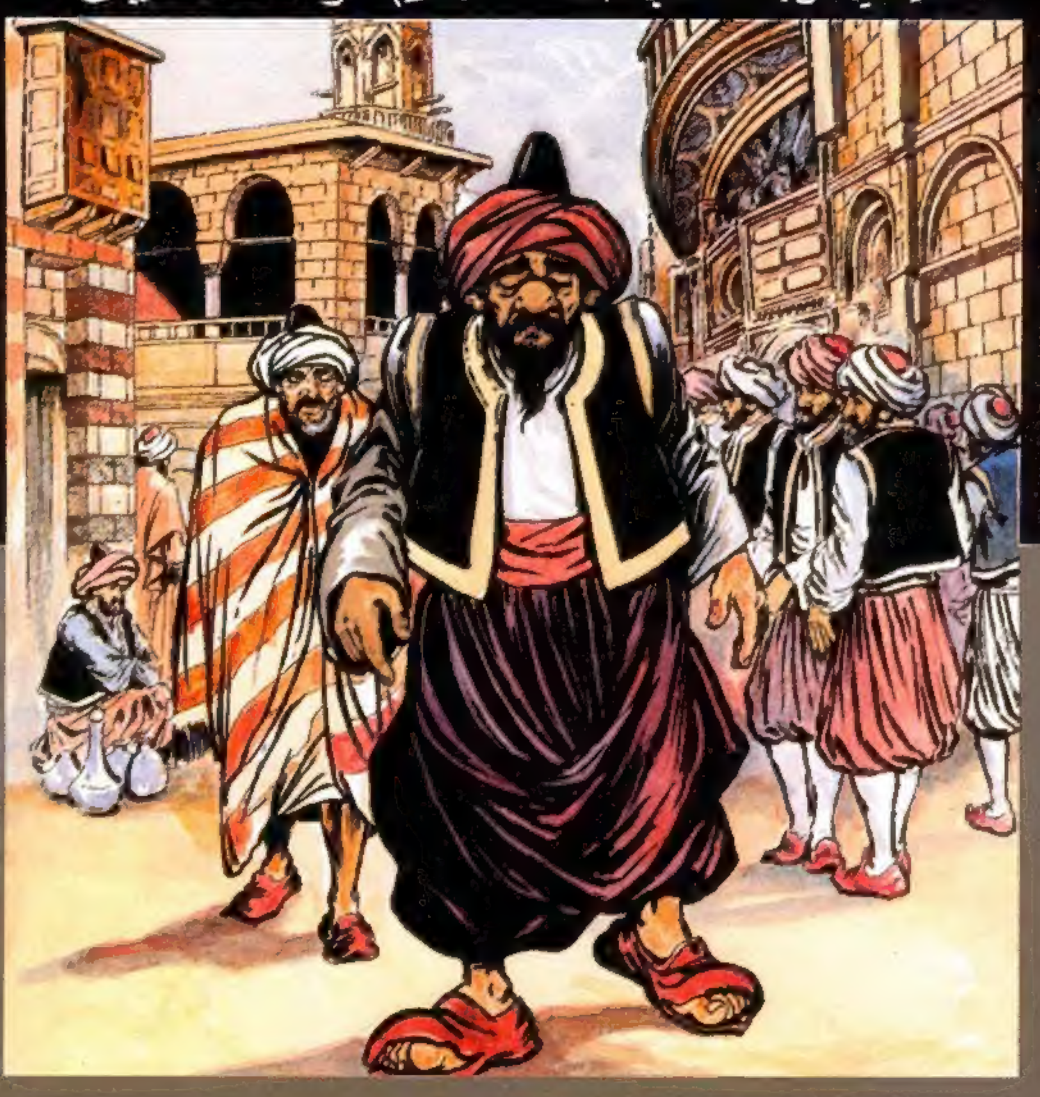
مغامرات الجيل الضاحكة

٤

البخيل والحذاء الراقص

سيناريو: رجاء عبد الله رسوم: رفعت عفيفي



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٤

البخيل والحذاء الرّاقص

سيناريو: رجاء عبد الله
رسوم: رفعت عفيفي


دار الجيل
بيروت - لبنان

ذات يوم .. فى زمن قديم .. قديم .. عاش رجل يدعى "الطنبورى" فى مدينة عربية كبيرة ، وكان مشهورًا بالبخل الشديد .. رغم ثرائه الكبير الواسع .. وكان الناس يسخرون من بخله .. ويضحكون من أفعاله ..




أنظر إلى "الطنبورى".. هل ترى كيف أصبحت ملابسه ؟!
إن من يراه يعتقد أنه من المتسولين !!


أعطنى شيئًا أطعم به هؤلاء الصغار المساكين ..


لو أعطيتها مليمًا .. فسوف يأتى إلىّ المتسوّلون من كل جانب !!
من أين أعطيكِ شيئًا .. إنى لا أملك ما أطعم به نفسى !!


أنظروا إلى حذائه .. إنه يرفض أن يشترى لنفسه حذاءً جديدًا .. فهل يقدم إحسانًا لأحد ؟!!

إنه يسير فى السّوق.. باحثًا
عن طريقة ليزيد من ثروته !!

طبعًا.. وهذا على حساب
التجار البسطاء.. تعال نبتعد عنه..
ونذهب في حال سبيلنا !

هذا تاجر غريب عن السّوق، يحتاج
إلى بيع بضاعته بسرعة.. ليعود
إلى بلده !!


هـذه فرصتى الثمينة.. وهـذه هـى الـزجاجات الـتى أريدها!!


هـذه الزجاجات قبيحة الشكل، ولن يشتريها منك أحد!!
كيف تقول هـذا ياسيدى؟ إنها أجمل زجاجات فى السوق كلّه!!


كم ثمنها يارجل؟


سأعطيها لك بثمن خاص.. لما تبدو عليك من رقة الحـال.. بخمسين دينارًا فقط!!


خمسون ديناراً .. هل جننت ؟!
من يشتريها بهذا الثمن ؟!
كم تريد أن تدفع ..؟
إنها لا تساوى أكثر من خمسة دنانير !!
خمسة دنانير .. إن ثمنها عشرة أضعاف هذا الثمن !!
هذا كلام مضحك .. سوف ينفض السوق .. قبل أن تبيع شيئاً .. ثم أنظر إلى هناك !!
انظر ماذا يفعل هؤلاء الصبيان .. قد يقذف البعض بالكرة .. فتتحطم الزجاجات .. ولا تحصل حتى على الدنانير الخمسة !!


وقد تسقط عليك بعض الأحجار من هذا البيت الذى يوشك على السقوط ، فتفقد كل زجاجاتك !!


وهكذا .. ظل الرجل البخيل يساوم التاجر المسكين .. ويهدده بمختلف المصائب .. حتى خضع أخيرًا ..
حسنًا .. سأوافق على الثمن الذى عرضته .. أعطنى خمسة دنانير وخذ الزجاجات !!


سأعطيك أربعة دنانير فقط ، والدينار الخامس ثمنا لنقل هذه الزجاجات إلى بيتى !!

وبهذه الطريقة الخبيثة نجح "الطنبوري" في شراء الصفقة بأربعة دنانير فقط ..

لن يبارك لك الله في هذه الصفقة.. أيها البخيل الظالم!!

يا لها من صفقة.. إنها صفقة العمر!!






الآن .. بقى أن نملأها بالعطر .. ونبيعها لأهل البلدة من الأثرياء والسذّج بألف دينار على الأقل !!


هذا تاجر تبدو
عليه الطيبة
والسذاجة !!
ما هنا؟ ما هذه الرائحة الكريهة
هل خلطتها بمياه فاسدة؟!


ماذا تقول يارجل، إننى أبيع أفضل العطور فى السوق كله !!
هذا كلام تقوله للجهلاء.. أما أنا فخبير بالعطور !!


شمها أنت .. قد يكون أحد صبيانك قد غشها بالمياه وأنت لا تدرى !!


كلام فارغ .. إن رائحتها عطرة رائعة !!


أنت حر، فسوف يسمع الناس بهذه الأخبار.. ولن يشترى منك أحد بعد اليوم..
أيها الرجل .. إن سمعتى هى رأسمالى خذ ما تريد وابتعد عنى !!


سآخذ هذه الزجاجات الثلاث.. وأدفع ثلاثة دنانير.. ولو أن هذا يزيد على ثمنها!!
خذها وانصرف أيها النصّاب.. إن ثمنها عشرة أضعاف ذلك!!
عطر ثمين .. في زجاجات ثمينة ، سوف تجلب لي ثروة لا مثيل لها !!
يجب أن أكون أكثر حرصًا.. إن هذه القطرة تساوي خمسة دنانير على الأقل!!
الآن لديّ مئات الدنانير .. سأبيعها بعد أيام قلائل .. ما أشد ذكاءك يا "طنبورة" !!


الآن أستحق حماماً دافئاً في حمام المدينة العام !!


لو أستطيع أن أحصل على حمام بالمجان.. ولكن هذا مستحيل!!




ماهذا ياطنبوري.. إن هذا الحذاء لا يليق بك وأنت رجل غني!!
من قال لك هذا..؟ إنني رجل مسكين أتعب طوال النهار لأجد ما آكله!!





وهكذا هجر "الطنبوري" حذاءه القديم وقرت
عينه ... وأسرع منتعلًا الحذاء الجديد .. ولم
يكن يدري ما خبأه له القدر من مفاجآت

حذائى .. أين حذائى ؟
كيف اختفى ؟! هل أذهب إلى دار القضاء حافى القدمين ؟!..
أيها الحراس .. أقبضوا على اللص فورًا !!


أقبضوا عليه فوراً ، فتشوا منزله ! لابد أنه تركه وسرق حذائي !!
لم نجد غير هذا الحذاء..
إنه حذاء الطنبوري !


لماذا تقبضون علىَّ .. ماذا فعلت ؟!
سوف تعرف الآن فورًا !


يجلد هذا اللص مائة جلدة ، ويدفع مبلغ مائة دينار إلى بيت المال !


.. تسعون .. واحد وتسعون خمسة وتسعون!

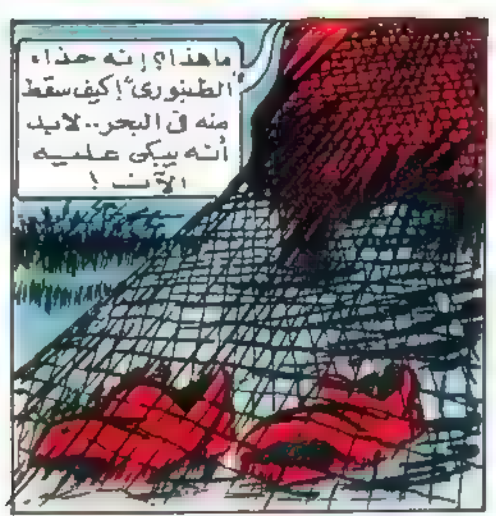

ياحذاء النحس .. إن المائة جلدة لم تؤلمني كما المتني خسارة المائة دينار ، إنها تساوى ثمن عشرات الأحذية الجديدة ..
والله لأتخلص منك في أسرع وقت !!


إذهب .. كفاك ما فعلته بى !!




وفى فجر اليوم التالى ..
الرزق على الله .. الله .. الله ..


الشباك ثقيلة.. يبدو أن بها صيداً ثميناً !!


ماهذا؟ إنه حذاء الطنبوري! كيف سقط منه في البحر.. لابد أنه يبكي عليه الآن !


سأعيده إلى الطنبوري ، من يدري.. فقد ينسى بخله و يعطيني مكافأة !!


إنه لايرد.. يبدو أنه مستغرق في النوم من شدة حزنه على الحذاء.. ماذا أفعل؟!


من حسن حظه أن النافذة مفتوحة.. سأقذف بالحذاء منها.. وسوف يطير من الفرح عندما يستيقظ ويجده بجواره !!


طاخ
طاخ

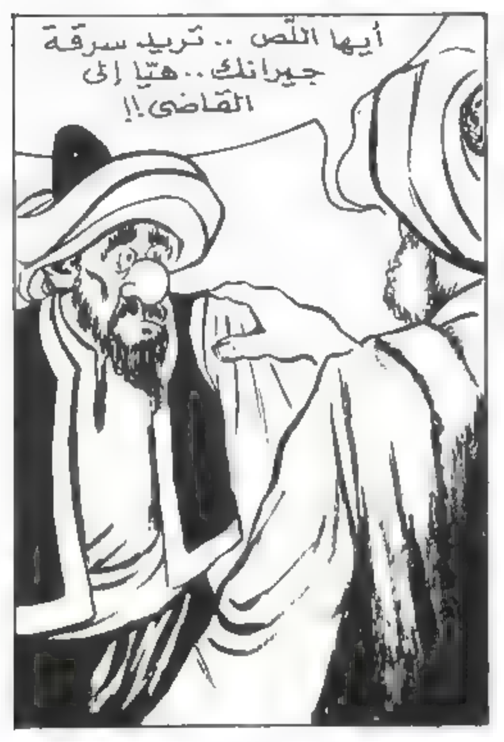

دشن
دشن

ياحذاء النحس .. يا سبب المصائب ..
والخسائر .. ألم يكفك ماحدث لى ..
فتحطّم هذه الثروة التى كنت أحلم
بها .. ماذا أفعل بك ؟ ماذا
أفعل بك ؟!

أقسم أن أتخلص منك إلى الأبد
سوف أدفنك فى باطن
الأرض فلا تقع عينى
عليك بعد الآن !

طاخ
طاخ






أنت مرة أخرى، وتريد سرقة جيرانك! حكمنا عليك بالحبس شهرًا كاملاً، وغرامة مائة دينار تدفع لبيت المال!


ياحذاء المصائب.. ماذا أفعل بك؟ كيف أتخلص منك.. إنتظر.. سوف ترى ماذا أنا فاعل عندما أخرج من هنا


وبعد انقضاء الشهر..
هيّا لانريد أن نراك مرة أخرى.. لقد انتهت مدة حبسك!!

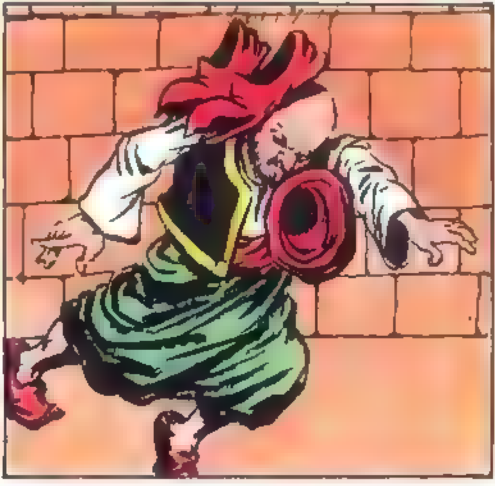

آه.. الآن عرفت ماذا سأفعل بك!!


فوق سطح المنزل
هنا لن تستطيع أن تتحرّك .. ولن يصل إليك أحد !!
هذا ما يخصّك إليك ..


يبدو أنه غذاء شهيّ !!


ماهذا ؟ لقد خدعت إنه ليس طعامًا !!






آه.. آه.. إنه حذاء "الطنبوري" !


إنني برىء يا سيدى .. هذا ليس ذنبي .. ولا أعرف كيف سقط الحذاء على رأس الرجل !!
إنه حذاؤك وأنت مسئول عنه !!


ماذا أفعل بك يا حذاء المصائب !!


حكمنا عليك بشهر فى السجن ، وغرامة مائة دينار لبيت المال !!


لقد أصابنى الجنون .. ذهب مالى ، وضاعت تجارتى ... وفقدت كرامتى .. وكل ذلك بسبب هذا الحذاء!

وبعد الإلحاح عليه .

لن أنتقل من هذا المكان حتى أقابل قاضى القضاة .. إن عندى شكوى خطيرة يجب أن أوصلها إليه !!

سوف أبلغه بطلبك !!



رقص "الطنبوري" على "قاضي القضاة" كل ما حدث له..

ما أغرب طلبك.. على كل حال سوف نحلل على الناس براءتك من هذا الحذاء!!

هل سمعت ما حدث ؟!

أول مرة أسمع أن المتهم حذاء!

أيها الناس.. لقد حكم القاضي بقطع العلاقة بين "الطنبوري" وحذائه وأنه ليس مسؤولاً عنه
طم طرم طرم طم.


ونامَ الطنبوري نومًا عميقًا بعد أن تخلّص من مشاكله..

حلم هذا أم علم .. ماذا تريد مني يا حذاء المصائب والنوائب ؟!!
أهكذا تتبرأ مني ، بعد أن قضينا معًا سبع سنوات كاملة وتتبرأ مني أيها الخائن !!



إن كل ما فعلته معك هو جزاء بُخلك !!
تذكّر معي .. هل أعطيت مرة قرشًا واحدًا لفقير؟!
هل أطعمت جائعًا؟
هل كسوت مسكينًا؟!
ذكّرني أيها البخيل !! هل تتعجّب إذا ضاعت ثروتك جزاء بُخلك؟!


حقًا .إن كلامه صحيح .. لم أفعل خيرًا في حياتي كلها !!


هل تعاهدني على أن تصبح رجلاً طيبًا .. تقدم الخير والمساعدة للناس إذا عادت لك ثروتك وأكثر منها !
والله لو عادت ثروتي .. فسوف أصبح أطيب الناس !!


ما هذا .. من الطارق ؟!
طاخ ! طاخ !


إفتح .. نحن الشرطة !!


هيّا إن الخليفة
في انتظارك!!
الخليفة بنفسه!!
ماذا فعلت
هذه المرّة؟




إن الخليفة يضحك..
لابد أن الأمر
ليس خطيرًا!!


قص علينا يارجل
قصّتك مع
حذائك!!
سمعًا وطاعة
يامولاى!!

وأخذ "الطنبوري" يقص على الخليفة حكايته من أولها إلى آخرها .. حتى الحلم
الذى كان يحلم به عندما أيقظته الشرطة .. رواه للخليفة ..


وهكذا يامولاى .. عاهدت حذائى القديم أن أصبح رجلاً كريمًا إذا وهبنى الله ثروة جديدة!!


ترى .. ماذا يدبرون الآن ؟!


هيا يارجل ، إذهب مع وزير بيت المال !!
سمعًا وطاعة يامولاى .. ولكنى أقسم بالله أنه لم يعد معى درهم واحد أدفعه غرامة جديدة


لقد أمر الخليفه بأن نعطيك ضعف ثروتك التى فقدتها!
عاش الخليفة .. عاش الخليفة !!


هل يرضيك هذا الآن! ها هي ذي أموالي يأكلها هؤلاء الكسالى.. ولكنني سعيد.. وهانئ.. على الأقل حتى لا تتحرك من مكانك مرة أخرى وأعاهدك ألا أفارقك في حياتي أبدًا!!

تمت

البخيل والحذاء الراقص

عَاش الطّنبوريُّ بخيلاً .. أشدّ مَا يكُون البُخل ، يَجمع أموَالَـهُ وَيكتنزهـا .. وَيبخلُ عَلى نفسِه حَتى بحِذاءٍ جَديد .. وَضَاقَ حِذاؤُه بمَا يَفعله صَاحبُه ، فقرَّرَ أنْ يُلقّنَهُ دَرسًا لاَ يَنسَاه ..

فكَانت هـذهِ المُغامَرة .. وَاحدة مِن أظـرفِ مُغامَراتِ الأدَبِ العَرَبيّ الضَّاحِك !





Arab Comics
عرب كوميكس
M.RAAFAT


BIRD
BLUE